

دورة شرح حديث) ما ذئبان جائعان ()2-3(د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

العقيدة والحياة والله يعلم متقلب وقد صنف ابو بكر الاجري وكان من العلماء الربانيين في اوائل المئة الرابعة نفى في اخلاقه مصنفا مصنفا نسبة الى المؤلف يقول وقد صنف ابو بكر الاجري مصنفا في اخلاق العلماء - 00:00:01

اذا كانت مصنفا فعلى الحال يعني لكتبي الاقرب ان تكون صنف مصنفا في اخلاق العلماء مصنفا في اخلاق العلماء وادابهم. وهو من اجل ما صنف في ذلك. ومن تأمله علم منه - 00:01:13

علم علم منه طريقة السلف من علم منه طريقة السلف. علم منه طريقة السلف من العلماء والطرائق التي حدثت بعدهم المخالفة لطريقتهم فوصف فيه عالم السوء باوصاف طويلة منها انه هذا المصنف - 00:01:35

قد من الله تعالى علينا في هذا المسجد وقرأناه في مثل هذه السلسلة من الدروس واكتشفنا ما فيه من الكنوز العظيمة وكيف لامس حبات القلوب وهو كما قال ابن رجب رحمة الله من احسن ومن اجل ما صنف في ذلك - 00:01:56

ذلك ان مؤلفه ابو بكر الاجري رضي الله عنه رحمة الله وقد كان اماما في المسجد الحرام اه عالم رباني يعتني احوال القلوب وافت النفوس فكان بالفعل كأنما ينظر الى نفوس الناس واحوالهم - 00:02:14

ويوصفها توصيف الخبير وسيسوق ابن رجب رحمة الله طرفا مما ذكره في صفاتهم قد فتنه حب الثناء والشرف والمنزلة عند اهل الدنيا يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلية بالحلة الحسنة بالحلة الحسنة - 00:02:34

للدنيا ولا يجعل علمه بالعمل به وذكر كلاما طويلا الى ان قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم ينتفع بالعلم. فبين هو مقارب لهذه الاخلاق اذ ذهبت نفسه في حب الشر - 00:02:56

والمنزلة فاحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا واحب ان يشارکهم فيما هم فيه من رخاء عيشهم من منظر بهي ومركب هني وخادم سري ولباس لين وفراش ناعم وطعام شهي. واحب ان يفسى بابه - 00:03:15

من يفسى ان يخشى بعضهم ان يفسى بابه وان يسمع قوله ويطاع امره فلم يقدر عليه يغشى بالغين لا تستقيم ان يفسى عندكم يعنى ؟ ايه لا الاقرب دائم الغشيان يتعلق بالابواب - 00:03:32

واحب ان يفسى بابه وان يسمع قوله ويطاع امره فلم يقدر عليه الا من جهة القضاء فطلبه فلم يم ولم يمكنه فلم يمكن ولم يمكنه فلم يمكنه الا ببذل دينه فتذلل للملوك واتباعهم فخدمهم بنفسه واكرهم بماليه وسكت عن قبيح ما ظهر له من - 00:03:56

الدخول في ايواناتهم وفي منازلهم من افعالهم. ثم قد زين لهم كثيرا من قبيح فعلهم بتاؤله الخاطئ. ليحسن الخطأ بتاؤله الخطأ ليحسن موقفه عندهم. فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد - 00:04:19

ولوه القضاء. ولوه القضاء فذبح بغير سكين. فصارت عليهم من فصارت لهم عليه منة عظيمة. ووجب عليه فالم نفسه لثلا يغضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء. ولم يلتفت الى غضب موالاه. فاقتطع اموال اليتامي والارامل - 00:04:40

والقراء والمساكين واموال الوقف على المجاهدين واهل الشرف بالحرمين واموال واموال يعود نفعها على جميع المسلمين فارضى بها الكاتب وال حاجب والخادم فاكل الحرام واطعم الحرام وكثير الداعي عليه فالوبل من اورثه علمه هذه الاخلاق وهذا العلم سبحانه انظروا هذا التصوير الدقيق - 00:05:00

لسريان الافة في النفوس كيف يحرض في مبدأ امره على التزلف والتزيين لكي ينال الحظوة والرتبة. ثم لا يتم له ذلك الا ببذل شيء من دينه والسكوت عن بعض المنكرات والمحرمات. حتى اذا بلغ الغاية القصوى ولوه القضاء - 00:05:26

وت نفس الصداء لم تنتهي المعاناة. بل صار ذلك بابا ليفتح ابوابا اخرى من ابواب الظلم المنكرات فصار سببا في اهدار الاموال واكل اموال اليتامي والواقف وغير ذلك وصرفها لارضاء فلان - 00:05:48

وعلان وغير هذا. فلا يزال يزداد اثما وكلما امعن في هذا الطريق صعبت عليه العودة لان المبدأ كان خطأ المبدأ كان خطأ اما لو كان بدأ بنية صالحة صادقة فان الله سبحانه وتعالى يجعل له مهابة - 00:06:06

وتعظيمها في النفوس فلا يجرؤ عليه اهل الدنيا والسلطان على شيء يكرهه. بل يحسبون له الف حساب اما اذا رأوا منه وهم عندهم مقاييس دقيق يعرفون فيه انواع النفوس. يعرفون من - 00:06:25

ياليهم يجاريهم ويلبي مرادهم. ويصغر في اعينهم. يحقرونه. وان بدوا انهم يقدمونه بجلونه. لكنهم يعلمون ان الدنيا تقيمه وتتعقد. وتقديمه وتؤخره لهذا امر قد ارتضاه لنفسه. واستنزله فيه الشيطان انظر كيف انه يتم هذا الامر - 00:06:39

بطريقة متدرجة وكلما مضى الانسان فيه واوغل شق عليه الرجوع الى حال السواء وسائل الله العافية نعم وهذا العلم هو الذي استعاد منه النبي صلى الله عليه واله وسلم وامر ان يستعاد منه وهذا العالم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه - 00:07:05

وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان عليه السلام يقول اللهم اني اسألك علمـا - 00:07:27

نافعة واعوذ بك من علم لا ينفع. هذا كله من من كلام الامام ابي بكر الاجري رحمه الله تعالى. وكان في ثلاثة ولم يزل الفساد بعده متزايدا على ما ذكرناه اضعافا مضاعفة. فلا حول ولا قوة الا بالله. الله المستعان - 00:07:47

اذا كان ابن رجب يذكر هذا عن الاجري في اواخر الثالثمائة وابن رجب قد كان في اه في اه اواخر السبع مئة فكيف نحن الان بعد الفواريع مئة الى مآل الحال - 00:08:07

لا شك ان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي على الناس زمان الا والذى بعده شر منه. فقد اتسع الخرق ووجد من انواع الممارسات ما - 00:08:23

يطول ذكره من الفساد العريض واستغلال المناصب الوصول الى ما حرم الله عز وجل واهدار الدين قربانا للشرف والمال فلهذا ينبغي طالب العلم في بداية سلوكه وتدينه وتنسكه ان يعظم هذا الامر في قلبه. ويسد جميع المنافذ التي يمكن ان تتسع عليه - 00:08:39

فلا يستطيع بعد ذلك سدها عليك يا طالب العلم ان تنظر من اين تؤتي فلا تستنزل ولا تستدرج بامر انت في عافية منه. بل سل الله تعالى العافية واعمل التقوى فان التقوى برهان - 00:09:06

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تقوى الله عز وجل فرقان عند مفارق الطرق يتبيّن به الانسان الحق من الباطل ولم يزل علماء السوء منذ القدم يزينون للسلطانين باطلهم - 00:09:24

ويتقربون اليهم بدينهم حتى انه لربما وضعوا الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قربة لهم كما حدث عن رجل كان يأتي المهدى فرأه يلعب بالحمام فلما رأه على هذا الحال احب ان يتقرب اليه فركب اسنادا في الحال - 00:09:43

بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبق الا في خف او حافر ثم زاد من عنده او جناح ولليست في الحديث - 00:10:05

هذا والعياذ بالله مما يعني يحمل بعض اصحاب النفوس الضعف على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن افات ومن دقيق افات حب الشرف طلب الولايات والحرص عليها. وهو باب غامض لا يعرفه الا العلماء بالله. العارفون به - 00:10:25

المحبون له الذين يعادون له من جهال من خلقه المزاحمين له المزاحمين لربوبيته والهيبة مع حقارتهم وسقوط منزلتهم عند الله. وعند عباده العارفين به. كما قال الحسن رحمه الله فيهم - 00:10:47

انهم وان طقطقت بهم البغال وهم لجت بهم البرادين. فان ذل المعصية في رقابهم ابى الله الا ان يذل من عصاه. الله اكبر الحسن ان كلماته وقع عظيم انظر كيف يقول - 00:11:06

انهم وان طقطقت بهم البغال وهم لجت بهم البرادين. انواع من المراكب الحسنة التي كانوا يركبونها. فان ذل المعصية في رقابهم

بمعنى ان المواكب والزخارف والجسم والخدم هذا لا يرفع منزلتهم - 00:11:25

وربما اتى من هو في اسمال بالية وحال متواضعة ووقع عند الناس موقعا عظيما بما يجعل الله تعالى له من المحبة والقلوب آآ من المحبة والقبول في قلوب عباده. قال ان ذل المعصية لفي - 00:11:45

الله الا ان يذل من عصاه عافانا الله واياكم نعم ثم قال واعلم ان حب الشرف بالحرص على نفوذ الامر والنهي وتدبير امر الناس. اذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق - 00:12:03

والتعاظم عليهم واظهار صاحب هذا الشرف واظهار واظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس وافتقارهم اليه ودلهم له في طلب حواجتهم منه فهذا نفسه مزاحمة. مزاحمة فهذا نفسه مزاحمة لا فهذا نفسه - 00:12:23

مزاحمة لربوبية الله والاهيته فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله والاهيته. وربما تسبب بعض هؤلاء الى قاع الى ايقاع الناس في امر يحتاجون فيه اليه ليضطربهم بذلك الى رفع حاجتهم اليه. وظهور افتقارهم واحتياجهم اليه ويتعاون بذلك ويتكبر به - 00:12:47

هذا لا يصلح الا لله وحده لا شريك له. كما قال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباءاء لعلهم يتضرعون. وقال جل شأنه وما ارسلنا في قرية مننبي الا اخذنا اهلها بالباءاء والضراء لعلهم يتضرعون - 00:13:12

وفي بعض الاثار ان الله تعالى يبتلي عبده بالبلاء ليسمع تضرعه. وفي الاثار ايضا ان العبد اذا دعا الله تعالى وهو قال الله تعالى يا جبريل لا لا تعجل لا تعجل لا تعجل لا تعجل بقضاء حاجته لا تعجل بقضاء لا تعجل - 00:13:32

لا تعجل بقضاء حاجته فاني احب ان اسمع تضرعه. وهذه الامور اصعب واطهر من مجرد ظلم. وادهى وامر وادهى وامر من الشرك والشرك اعظم الظلم عند الله. هذا معنى عزيز. يعني وقع عليه المؤلف رحمه الله - 00:13:57

لعله لم يسبق اليه وهو قوله رحمه الله فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله والاهيته اي ان طلب الشرف والحرص على الشرف في نفوذ الامر والنهي والتصرد والجاء الناس اليه نوع من مزاحمة الله عز وجل في ربوبيته والاهيته - 00:14:18

كيف ذلك حينما يطلب هذه الرفعة وهذا الشرف والولاية والسلطان لكي يأطر الناس اطرا الى الرجوع اليه. والاضطرار اليه ورفع حاجاتهم اليه. والشكایة اليه ونحو ذلك. وينتعش هذا يسر به ثم بعد ذلك يتلذذ اعطائهم او منعهم - 00:14:43

قبولهم او ردهم ففي هذا مزاحمة لله مزاحمة لله في ربوبيته والاهيته لان الله سبحانه وتعالى هو المعطي الله تعالى هو المدبر. الله سبحانه وتعالى هو المالك. هو الخالق هو الرازق. فكان هذا الانسان اراد ان - 00:15:08

يفعل هذا الشيء مع عباد الله ثم ما يحصل من سؤال الناس اياه وتلفهفهم اليه ووقفهم على بابه هذا نوع تعبد لا يجوز ان يصرف فلغير الله عز وجل - 00:15:28

هذا معنى دقيق في الحقيقة آآ يعني وقع عليه ابن رجب رحمه الله ولهذا قال فهذه الامور اصعب واطهر من مجرد الظلم وادهى وامر من الشرك والشرك اعظم الظلم عند الله عز وجل. فقد ادى ذلك - 00:15:45

إلى وقوع في شرك الربوبية وفي شرك الالوهية ولهذا قال هو مزاحمة لله تعالى لربوبية الله والاهيته عافانا الله واياكم نعم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال - 00:16:03

يقول الله تعالى الكبار يقال الله تعالى الكبار ردائى والعظمة ازارى فمن نازعني فيهم عذبته كان بعض المتقدمين قاضيا فرأى في منامه كأن قاتلا يقول له انت قاتل والله قاتل فاستيقظ منزعجا وخرج عن القضاء - 00:16:21

اي وتركه وكان طائفة من القضاة الورعين يمنعون الناس ان يدعوهם بقاضي القضاة فان هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذي ذم النبي صلى الله عليه واله وسلم التسمية به وقال لا مالك الا الله وحاكم الحكم مثله او - 00:16:41

اشد منه. نعم هنا معنيان احدهما ما ذكره انفا من ان الله سبحانه وتعالى يحب ان يسمع تبرع العبد وقد يؤخر الله تعالى الاجابة لتحقيق هذا المعنى فان كثيرا من النفوس تكون جافة - 00:17:00

لا تستكين الى الله عز وجل. لاهية في دنياها لا تحمل على الافتقار الى الله والتبعيد اليه الا ان يمسها صوت عذاب فإذا نالها شيء من

الاذى الى الله وانصاعت اليه وذكرت عادت الى ربها تتحقق فيها معاني عبودية لم تكن لتحقق - 00:17:19
لو ان الامر استمر في حال سوء وهذا من لطف الله الخفي بعده ولهذا اذا ابتلاك الله يا عبد الله بشيء من هذه الضراء فاحسن الظن
برب العالمين لعل الله سبحانه وتعالى اراد ان يستنبط من قلبك معاني العبودية من الخوف والرجاء - 00:17:45
والسؤال كثير من الناس ربما لا يرکع رکعتين في جوف الليل فاذا ابتلاه الله تعالى بشيء قام من فراشه وترك الدفع وقام وصلى لله
رکعتين وجراً اليه جراً اليه بالدعا وتنصر - 00:18:09
والله تعالى يستنبط العبودية من عبده احياناً بانواع الابتلاء والله الحكمة البالغة. ولا شك ان العبد الذي يعبد الله في السراء والضراء
هو اكمل انواع العبودية لكن قد لا تقع العبودية الا بهذا اللون من الايام - 00:18:27
اما المعنى الثاني فهو ما ذكره من تورع اه بعض القضاة الصالحين من امر القضاء لما يرون فيه من وجود سلطة ومكنته على عباد
الله فيحملهم ذلك على الخروج منه تارة وعلى الاستعفاء منه تارة خوفاً من الله عز وجل - 00:18:45
وهذا معنى لا شك انه ينبغي ان يقوم في قلب القاضي سواء مضى في قضائه او استعفى ويرى ان القاضي اياس وهو المشهور
حكمته وعلو منزلته في القضاء انه لما اريد على القضاء آما كان قد - 00:19:09
رشح هو واخر فجمعهما امير ذلك البلد وقال ان امير المؤمنين كتب الي ان اولي احكاما القضاء ابتدأ اياس وقام وقال ايها الامير
والله الذي لا اله غيره ان فلاناً احق مني بالقضاء - 00:19:30
يقصد صاحبه فان كنت بارا في يميني فليس لك الا ان ان تفعل ذلك فكيف تولي من ليس باحق؟ وان كنت كاذباً في يميني فكيف
تولي من من يكذب في يمينه - 00:19:48
سبحان الله يريد بذلك الخلاص فقام صاحبه وقال ان رجلاً بلغ هذا المبلغ من الفقه والذكاء لحربي ان يتولى القضاء. وفعلاً وله القضاء
قال المؤلف غفر الله لنا وله ومن هذا الباب ايضاً ان يحب - 00:20:03
الشرف ذو الشرف والولاية ان يحمد على افعاله ويثنى عليه بها ويثنى عليه بها ويطلب من الناس ذلك ويتسرب في اذى من لا
يجيبه اليه. وربما كان ذلك الفعل الى الذم اقرب منه الى - 00:20:22
مدح وربما اظهر امراً حسناً في الظاهر واحب او احب المدح عليه وقصد به في الباطن شراء وفرح بتمويه ذلك وترويجه على الخلق
على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى لا تحسين الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا - 00:20:41
فلا تحسينهم بمفارقة من العذاب. الاية فان هذه الاية انما نزلت فيمن هذه صفاته. وهذا الوصف اعني طلب المدح من الخلق ومحبته
والعقوبة على تركه لا يصلح الا لله وحده لا شريك له - 00:21:01
قد تقدم ابن رجب رحمه الله قسم الحرص على الشرف الى قسمين وجعل احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال وبين
خطر هذا وذكر له امثلة متنوعة ثم انه ذكر الان بعض ذخائر النفوس - 00:21:19
وتسلل هذا الوباء وهذه الافة الى النفس وظهورها بمظاهر متعددة منها ما ذكر. وهو ان يحب ان يحب حمد الناس له وثنائهم عليه
يستدعي ذلك ويستجلبه. ويحزن لفقدده. ويتعجب على من قصر فيه - 00:21:41
فإن هذا كله دليل على حرصه على الشرف وطلبه ذلك وفرق بين ان يجد الانسان في نفسه استرواها وسرورا لثناء المؤمنين عليه
وبين ان يطلب ذلك ويحزن لفقدده فان النبي صلى الله عليه وسلم قد سئل عن مثل ذلك فقال تلك عاجل بشرى المؤمن - 00:22:04
فاذا وقع ذلك من غير طلب من المرء ولا استجلاب له وانما سمع ثناء المؤمنين عليه فسره ذلك فهذا من عاجل بشرى المؤمن ولا يكون
ذلك نقصاً في الاخلاص او نقصاً في التوحيد او علامه على امر سوء - 00:22:31
وانما هو امر جبل عليه ابن ادم ساقه الله تعالى اليه دون ان يبحث عنه وانما المحظوظ ما وصفه رحمه الله ان يسعى اليه ويعتبر على
من منعه ذلك فهذا في الحقيقة دليل على فساد النية وخبث الطوية - 00:22:50
ثم قال اعظم اية في هذا قول الله تعالى لا تحسين الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما يفعلوا فلا تحسينهم بمفارقة من
العذاب طلب الحمد واستجلابه من صفات هؤلاء المنافقين - 00:23:13

ومن هنا كان ائمۃ الهدی ینهون عن حمدہم علی اعمالہم وما یصدر منهم من الاحسان الى الخلق ويأمرؤن باضافة الحمد على ذلك لله وحده لا شريك له. فان النعم كلها منه. وكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله - 00:23:33

العنایة بذلك وكتب مرة الى اهل الموسم کتابا يقرأ عليهم وفيه الامر بالاحسان اليهم وازالة المظالم التي كانت عليهم وفي الكتاب ولا تحمدوا على ذلك کله الا الله فانه لو وكلني الى نفسي كنت كفيري وحکایته مع المرأة التي طلبت منه ان یفرض لبناتها اليتامی مشهورة فانها 00:23:51

لها اربع بنات ففرض باثنتين منها وهي تحمد الله ثم فرض بالثالثة فشكرته. فقال انما کنا نفرض لهن حيث كنت تولين الحمد اهلها. فاماوري هذه الثالثة الرابعة او كما قال رضي الله عنه. نعم هذه قصة عجيبة. وهي مما یقع لبني ادم امرأة لها اربع بنات تقدمت الى امير المؤمنین - 00:24:15

عمر بن عبدالعزيز ان یفرض لبناته اليتامی من بيت مال المسلمين ففرض للاولی ثم ادلت عليه بالثانية فحمدت الله ثم ادلت عليه بالثانية. ففرض لها حمدت الله عز وجل وادلت اليه ان یفرض للثالثة فلما فرض للثالثة شكرته هو - 00:24:39

قال يا هذه لما كنت تولين الحمد اهلها کنا نفرض لهن. فالرابعة مري اخواتها ان یواسينها. يعني یعطيتها مما فرضت اراد ان یربیها تربية ايمانية ویذكرها بان الفضل والمن لله عز وجل وانما هو وسيط - 00:25:03

والا فالفضل لله وهذا امر اخوتی الكرام واخواتي الكريمات ومن بلغ ینبغي ان نتفطن له احذنا احیانا یقع في شيء من الاقدار المؤلمة والمازق الشديدة فلا یزال یسأل الله سبحانه وتعالی حتى یفرج الله كربته - 00:25:22

فاما انتفاص الصعداء واسفل جعل یقول فعلت وفعلت وینسى نعمة المنعم او ربما یقول ذهبت الى طبيب او ذهبت الى مستشار او غير ذلك ثم ینسب الفضل لل وسيط وینسى المنعم الحقيقي وهو الله عز وجل - 00:25:42

يجوز ان یغیب هذا عن البال ابدا سليمان عليه السلام حين رأى عرش بلقيس مستقرة عند رأسا قال هذا من فضل ربی لیبلونی اشکر ام اکفر المعانی الایمانیة يجب ان تبقى حیة نابضة في قلب المؤمن في السراء والضراء لا یغیب عنه ان الله سبحانه وتعالی هو الذي یكتنفه بلطف - 00:26:00

القديم ومعرفة الجميل سبحانه وبحمدہ ثم قال اراد ان یعرف ان ذا الولاية انما هو منتصب لتنفيذ امر الله. وامر العباد بطاعته تعالی وناه لهم عن محارم الله وناصح لعباد الله بدعائهم الى الله. فهو یقصد ان يكون الدين کله لله. وان تكون - 00:26:24

العزة لله وهو مع ذلك خائف من التقصير في حقوق الله تعالی ايضا. رحمة الله. هكذا كان السلف لم يكن السلف الكرام سواء كانوا ذوو سوء كانوا ذوو ولایة - 00:26:47

ده ده ذوي ولایة ام غير ذلك یحبون ان یتجملو ویتزینوا بالماثر بل كانوا ینسبون فضل الله سبحانه وتعالی سواء منهم من کان من اهل القضاء او الفتیا او التعليم او الروایة او نحو ذلك او من کان من السلاطین ک عمر بن عبدالعزيز - 00:27:02

رحمه الله كانوا یربون الناس على ایلاء الحمد اهله ومستحقه. وهو الله سبحانه وبحمدہ فكل هذا المسلك یدل على برائتهم ونزاھتهم رحمة الله عن طلب او عن الحرص على طلب الشرف - 00:27:23

المحبون لله غایة مقاصدهم من الخلق من یحب الله ویطیعه ویفردوه بالعبودیة والالهیة. فكيف من یزاحمه في شيء من ذلك؟ فهو لا یرید من الخلق جزاء ولا شکورا وانما یرجو ثواب عمله من الله - 00:27:42

کما قال الله تعالی ما کان لبشر ان یؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوة. ثم یقول للناس کونوا عبادا لي من دون الله. ولكن کونوا ربانيین بما کنتم تعلمون الكتاب وبما کنتم تدرسون. ولا یأمرکم ان تتخذوا الملائكة والنبيین اربابا ایأمرکم بالکفر بعد اذ انتم مسلمون. نعم ومن ومن - 00:28:02

تطبیقات ذلك عشر طلبة العلم انه ینبغي للعالم اه اذا من الله تعالی علیه ونشر له ذکرا في العالمین وانتفع منه الطلبة الا یحتسب هؤلاء الطلبة اتباعا له مأسورین باسره - 00:28:25

وان له عليهم حقا يجب ان یوفوه ایاه. بل ینبغي ان یعلم ان الفضل لله ان کان سببا في نفع عباد الله فلا یعتب ان یفارقه احد منهم او

يتوجه الى غيره او ينتقل الى من سواه - 00:28:46

فان هذا ان وقع في نفسه فانه يدل على انه له نوع تعلق بشيء من حظوظ الدنيا بل ينبغي له ان يحمد الله تعالى على ان جعله سببا للخير. واذا رأى انتقال طالب منه الى غيره فليسأل الله له التوفيق - 00:29:04

نسأل الله تعالى له مزيد العلم وانه كان سببا في دلالته على الخير ولا يتوجس من ذلك ريبة ولا يوجد في نفسه غضاضة ان يكون آقل من عنده او نحو ذلك. فان الالام يقتضي ان يكون همه وقصده ان يحب الناس الله - 00:29:24

ويطیعوه ويفردوه بالعبودية والالهيّة ووطن نفسك يا طالب العلم ربما كنت يوما من الايام في موقع التعليم الا تتأثر لمثل هذا بل يسرك ان يجري الله تعالى الخير على يدك - 00:29:46

على يد غيرك وقال صلی الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. وكان رسول الله صلی الله عليه واله وسلم ينكر على من لا يتأدب معه في الخطاب بها - 00:30:03

هذا الادب كما قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد وقال لمن قال ما شاء الله اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده اي انه لو كان هناك احد احق بالفخر - 00:30:22

وطلبه لكان سيد ولد ادم محمد بن عبدالله صلی الله عليه وسلم. ومع ذلك فكان اعظم الناس اتضاعا لله. وابعدهم عن اه الفخر وكان يقول لمن لقيه فارتعدت فرائسه انما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة - 00:30:42

يهون عليه انه من سائربني ادم ويقول لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم وبال مقابل فانا نجد ممن ينمی نفسه الى العلم او الفضل. من يحب ان يكون له رياسة - 00:31:02

ينخدش خاطره اذا اه نيل من شيء من من قدره او لم يصدر او لم يقدم او فاته شيء مما جرت به المراسيم او نحو هذا كل هذه الامور معالجتها عشر طلبة العلم منذ البدايات اسهل - 00:31:18

من النهايات تنبه لمساربها في نفسك وتحسسها حتى تقضي عليها. ولا تكبر معك فت تكون جزءا من شخصيتك عافانا الله واياكم فمن هنا كان خلفاء الرسل واتباعهم من امراء العدل واتباعهم وقضائهم لا يدعون الى تعظيم نفوسهم البتة بل الى تعظيم الله وحده - 00:31:36

وافراده بالعبودية والالهيّة. ومنهم من كان لا يريد الولاية الا للاستعانة بها على الدعوة الى الله وحده. وكان بعض الصالحين يتولى قضاء ويقول الا اتواه ليستعين به على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولهذا كانت الرسل واتباعهم يصبرون على الاذى في - 00:32:00

الدعوة الى الله ويتحملون في تنفيذ اوامر الله من الخلق غاية المشقة وهم صابرون براطون براطون بذلك فان المحبة ربما يتلذذ بما يصيبه من الاذى في رضا محبوبه. كما كان عبدالملك ابن عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله يقول - 00:32:20

في خلافته اذا حرص على تنفيذ الحق واقامة العدل يا ابتي لوددت اني اني غلت بي وبك القدور. يا ابتي لوددت اني غلت بي وبك القدور في الله عز والقدور في الله - 00:32:40

عز وجل في الله عز وجل. اقول هذا الشبل من ذاك الاسد عبد الملك ابن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله واباه يقول يا ابتي لوددت اني غلت بي وبك القدور في الله عز وجل - 00:33:00

بما يجد من الحب في احقاق الحق حتى يرحمك الله حتى ان اباه لما فرغ من دفن آسليمان ابن عبد الملك الخليفة بعده في يوم شديد ثم انه اراد ان يأوي الى فراشه ليستريح. قال يا ابتي تنام - 00:33:14

وتدع المظالم اجلس في المظالم يذكر اباه فقام رحمه الله وجلس للمظالم قبل ان يستريح وقال بعض الصالحين وددت ان جسمي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق كلهم اطاعوا الله عز وجل فعرض قوله - 00:33:32

على بعض العارفين فقال ان كان اراد بذلك النصيحة للخلق والا فلا ادري ثم غشي عليه ومعنى هذا ان صاحب هذا القول قد يكون لحظ لحظ نصح الخلق والشفقة عليه من عذاب الله واحب ان - 00:33:53

يفتيمهم من عذاب الله باذى نفسه. وقد يكون لحظ جلال الله وعظمته ما يستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة والمحبة اود ان ان
الخلق قاموا بذلك وان حصل له في نفسه غاية - 00:34:10

وان حصل له في نفسه غاية الضرر وهذا هو مشهد خواص المحبين العارفين بمحنة وغشى على هذا الرجل العارف اي
ان هذا الرجل العارف لما عرضت عليه مقالة الرجل - 00:34:28

اه تصورها احد هذين المعنيين اما معنى الشفقة على الناس والرغبة في استنقاذهم واما تعظيم جلال رب. فلما قام في نفسه هذا
الشعور غشى عليه وان كان لا ينبغي للانسان ان يقول مثل هذا القول لوددت كذا وكذا ولو قررت بالمقارنات لانه كما قيل ان البلاء
موكلا - 00:34:45

بالمنطقى وربما يقول الانسان المقالة ثم يبتلى وقد يبتلى فيصدق وقد يبتلى في كذب ولا يكون ذلك مطابقا لما قاله فينبغي للانسان
ان يلزم جانب العافية وان يقوم في قلبه من النصح والشفقة للناس لكن لا يفوته بسانه لانه غالبا اذا تكلم الانسان ابتلى - 00:35:08
انت في سعة والنبي صلى الله عليه وسلم لما آتا غابت الشمس وكان في غزوة ولم يقع بينه وبين آلة الكفار قتال قال بعض اصحابه
وددنا لو انا لقينا عدونا - 00:35:33

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو. واسأموا الله العافية واذا ابتليتم فاصبروا فعليك يا عبد الله ان ان تسأل الله
العافية اذا ابتليت فاستعن بالله واصبر - 00:35:48

لكن لا تستعجل في امر لك فيه سعة وقد وصف الله تعالى في كتابه ان المحبين له يجاهدون في في سبيله ولا يخافون لومة لائم.
وفي ذلك يقول بعضهم اجد - 00:36:02

الملامس فيها والذى ذكر حبا لذكر حبا ليلمني اللوم. الله القسم الثاني طلب الشرف والعلو على الناس بالامور الدينية كالعلم
والعمل والزهد. فهذا افحش من الاول طلب الشرف الولاية والسلطان وما اشبهه - 00:36:17
هذا طلبه بالامور الدينية. نعم فهذا افحش من الاول واقبح واشد فسادا وخطرا فان العلم والعمل والزهد انما يطلب به ما عند الله من
الدرجات العلى الزعيم المقيم والقرب منه والزلفة لديه. قال الثوري رحمة الله تعالى انما فضل العلم بانه يتقوى به الله والا كان -
00:36:39

الاشياء فاذا طلب فاذا طلب بشيء من هذا عرض الدنيا الفاني فهو فهو ايضا نوعان احدهما ان يطلب به المال فهذا من نوع الحرص
على المال هكذا والا كان كسائر الاشياء - 00:37:03

ايه انتهى كلام الثوري. نعم. ثم استأنف ابن رجب كلامه. والمقصود ان هذا لا شك انه افحش من الاول ولعل المناسب في هذا المقام
ان تتلى الآية وهي قول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخلون اولئك الذين -
00:37:21

الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. فان معناها مناسب لهذا المقام جدا نعم ثم قال ابن
رجب فاذا طلب بشيء من هذا عرض الدنيا الفاني فهو ايضا نوعان. طيب اذا هذان نوعان من القسم الثاني - 00:37:43
وانا اود منكم الله ان تنتبهوا لهذه التقسيمات فانه في البحث السابق الذي طلبنا فيه تلخيص شرح حديث ابي الدرداء جرى من
الذين شاركوا بتقديم البحوث بارك الله فيهم - 00:38:05

عرضنا جيدا يذل وينبئ بحمد الله عن حسن تصور في تقسيم المؤلف وتفرعياته وهكذا سنطلب ان شاء الله في هذه الرسالة آآ
اجراء بحث مختصر يقع في نحو عشر صفحات - 00:38:19

يتضمن ابرز ما فيها من التقسيمات او التعريفات احدهما ان يطلب به المال فهذا من نوع الحرص على المال وطلبه بالأسباب
المحرمة وفي هذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من تعلم علما يبتغي - 00:38:36
به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا في الدنيا. لم يجد عرف الجنة. لم يجد عرف. عرف؟ نعم عرف الجنة يوم القيمة. يعني
ريحها اخرجه الامام احمد ابو داود وابن ماجة - 00:38:57

وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجلة وهي معرفة الله ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وخشيته وطاعته - 00:39:17

والعلم النافع وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك. فمن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا دخل الجنة في الآخرة. ومن لم يشم ما رائحتها لم يشم رائحة الجنة في الآخرة. ولهذا كان اشد الناس عذابا في الآخرة عالم لم ينفعه الله بعلمه. وهو من اشد الناس - 00:39:34

حسرة يوم القيمة حيث كان معه الله يتوصى بها الى اعلى الدرجات وارفع المقامات فلم يستعملها الا في التوصى الى احسن الامور وادناها واحقرها فهو كمن كان معه جواهر نفيسة لها قيمة فباعها بغيره او شيء مستقر لا ينتفع به - 00:39:56

لا ينتفع به فهذا حال من يطلب الدنيا بعلمه بل اقبح واقبح من ذلك من يطلبها باظهار الزهد فيها فان ذلك خداع قبيح جدا وكان ابو سليمان الدراني يعيّب على من لبس عباءة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوي اكثر من قيمة العباءة. يشير الى - 00:40:18
ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس الدينى انما يصلح لمن لمن فرغ قلبه من التعلق بحيث لا يتعلّق قلبه بها في اكثر من قيمة ما لبسه ما لبسه في الظاهر حتى يستوي ظاهره وباطنه في الفراغ من الدنيا. وما احسن قولنا بعض - 00:40:42
وقد سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وداق الهوى بعد الجفا وكانت الدنيا منه خلف القفا. ما شاء الله. هذا سجع حسن اه ومراده رحمه الله ان العبرة ليست بالتزين. فابو سليمان الدراني وهو من العياد المشهورين - 00:41:06

والزهاد العارفين كان يعيّب على من يلبس العباءة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا ولبس العباءة في وقتهم يدل على لبس خشن خشن فهو يلبس العباءة فمن رأه عده من اهل الزهد والتقلل من الدنيا. فاذا كان قلبه منطوي على شهوة من شهوات الدنيا - 00:41:29

باطنه يخالف ظاهره وكان لفظ الصوفي فيما مظى من الازمنة لفظ اه يدل على العبادة والنسك وان كان اه اصطلاح الصوفية اصطلاح في الواقع اه يحمل عدة دلالات من اهون دلالاته - 00:41:51

ان يدل على الزهد والتقلل من الدنيا والاشتغال بالاذكار والاوراد واعمال الآخرة كان يقال لهؤلاء صوفية واختلف في اصل الاشتراق هل هو من الصفاء ام هو نسبة الى اهل الصفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:12

هو نسبة الى بقلة معروفة يقال لها آآ صوفة اه تنبت في البردية لا يأكلها الا الجوعى. والمضررون هو نسبة الى لبس الصوف ولعل هذا الاخير هو اقرب الاقوال وان كان ايضا ليس مسلما على كل حال - 00:42:34

المهم ان هذه الفئة الصوفية كانت في مبدأ امرها تدور حول معاني التقلل من الدنيا والعناية باعمال القلوب والزهد وما اشبه ذلك على قلة بضاعة في العلم وبرز منهم شيوخ كبار من اهل العبادة والنسك كالجندى رحمه الله وبشر الحافي - 00:42:55

رابعة العدوية ذو النون المصري وآخرون كثُر وبعض هؤلاء ينسب اليه اقوال لا تصح نسبتها اليهم لكنهم قولوا ايها لاغراض في نفسى من نسبوها اليهم والا فاننا نظن بهم خيرا ونعتقد انهم من سادات المسلمين الصالحين - 00:43:19

وان كانوا ليسوا من اهل الرواية والعلم لكنهم من اهل الصلاح واتباع السنة في عبادتهم ثم خلف من بعدهم خلف جهال صاروا يحاولون السير على طريقتهم مع الواقع في بدع عملية واصطناع اذكار واوراد واحوال وهبات خرق وبيعات وما الى ذلك - 00:43:45

فخرجوا الى حد البدعة العملية ثم خلف من بعدهم خلف والعياذ بالله وقعوا في الكفر الصراح حيث نقلوا التصوف الى نوع من الفلسفه الباطنية وصاروا يعتقدون بوحدة الوجود والاتحاد الخاص والعام ومزاعم تقشعر منها الابدان. فهوؤلاء كثرة زنادقة بلا ريب - 00:44:09

فاول الصوفية او اوائل الصوفية عباد نساك على السنة والاتباع وواسطتهم مبتدةعة اه ابتدعوا بدعى عملية وقولية ومتاخرهم والعياذ بالله زنادقة فلاسفة يقولون قولا عظيما فحينما تسمع هذا اللفظ لفظ الصوفي فإنه بالمعنى الشائع العام عندهم يدل على

ولهذا قال في تعريف الصوفى من لبس الصوف على الصفا لا ان يلبس الصوف على على الجفا. بل يلبسه على صفاء قلبه وسلك طريق المصطفى وهذا قيد جيد. اي انه يسير على على السنة. لا يخرج بتتصوفه الى البدعة - 00:45:04

وذاق الهوى بعد الجفاء اي انه وجد حلاوة الايمان حقا وكانت الدنيا منه خلف القفا بمعنى انه لم يتعلق في زخرف الدنيا بل اقبل على الاخرة اذا هذا نوع من انواع - 00:45:25

من انواع القسم الثاني وهو ان يطلب اه بذلك شيئا من الدنيا من تحصيل مال. النوع الثاني من يطلب بالعلم والعمل والزهد الرياسة على الخلق والتعاظم عليهم. وان ينقاد الخلق وان ينقاد الخلق ويختضعون له - 00:45:41

ويصفون وجوههم اليه وان يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلوا به عليهم ونحو ذلك. فهذا موعده النار نعوذ بالله لأن لأن قصد التكبر على الخلق محروم في نفسه. فاما استعمل فيه الله الاخرة كان اقبح وافحش من ان يستعمل فيه - 00:46:01

الات الدنيا من المال والسلطان وفي السنن عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء او يجاري به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ادخله الله النار. خرجه الامام احمد والترمذى - 00:46:23

من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وخرجه ابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وحنيفة رضي الله عنه وعنه وعنه فهو في النار وخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تعلموا العلم لتباهوا - 00:46:42

به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا ولا لتحيزوا به المجالس. فمن فعل ذلك فالنار النار. وخرجه ابن عدي من ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بنحوه وزاد فيه - 00:47:05

ولكن تعلموه لوجه الله والدار الاخرة. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تعلموا العلم لثلاث السفهاء او لتجادلوا به الفقهاء او لتصفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم - 00:47:21

فعلكم ما عند الله فانه يبقى ويفنى ما سواه. نعم هذا الحديث آآ حدث صحيح بشواهده. وكذلك الحديث الذي سبق من طلب العلم آآ يبتغي به اه شيئا من الدنيا لم يجد يعرفها الجنة - 00:47:42

فان هذين الحدثين صحيح ان بحمد الله آآ سندا ومتنا بطرقهما وقد دلنا هذا الحديث على نوع من انواع الانحراف في النية وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض صورها - 00:48:00

قال ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف اليه وجوه الناس او ليتحيز به المجالس. كل هذه وليس حاصرة ويقاس عليها ما شابهها يماري به السفهاء يقع من بعض من اصاب طرفا من العلم - 00:48:19

اه نهمة في الجدل والمناقشة. لما اصاب طرفا من العلم صار يبحث عن هؤلاء المتخاذلين الذين يحبون الاخذ والرد وكذا فيدخل معهم في جدال وملasanات وغير ذلك وكأن الامر متعة لفظية او متعة ذهنية - 00:48:38

او ليماري به السفهاء يحب الجدل كأنما هو يستنبط اه ما في العقول لا انه يريد احقاق حق او ابطال باطل لكن نريد ان يiquid زناد عقله وفكره وزناد عقل غيره وفكرة - 00:48:59

وهذا ايضا نية فاسدة. ليست مما يبتغي به وجه الله او ليصف اليه وجوه الناس. وهو ان يجعل الناس يتوجهون اليه وتشريع اعنائهم اليه وينصرفون لمجلسه. فهذا هذه ايضا نية فاسدة - 00:49:15

ايضا ليتحيز به المجالس اي لكي يقدم في المجالس يقال تفضل هذا مكانك فيكون في اعلى المجالس وما اشبه كل هذه عشر طلبة العلم لا تغنى من العبد شيئا. كلها - 00:49:33

هذه النوايا تضره ولا تنفعه. لا ينفعه الا ما ذكر. ان يقصد بذلك وجه الله والدار الاخرة. وما دخل تحت هذا المعنى من نفع عباد الله وما اشبه قسمنا الله واياكم - 00:49:46

وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان اول الخلق تسرع بهم النار يوم

القيامة ثلاثة. منهم العالم الذي قرأ القرآن ليقال قارئ وتعلم العلم ليقال عالم - 00:50:03

وانه يقال له قد قيل وانه يقال له قد قيل ذلك وامر به فسحب على وجهه حتى القى في النار وذكر مثل ذلك في المتصدق ليقال ليقال انه جواد. وفي المجاهد ليقال انه شجاع. نعم هذا حديث مشهور قد رواه ابو هريرة - 00:50:22

وكان ابو هريرة كلما هم ان بهذا الحديث ينشأ نسخة حتى يسقط لفakah يغشى عليه ثلاث مرات كلما هم ان يحدث بهذا الحديث غلبه الحال فغشى عليه فرقاً مما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى لم - 00:50:42

تمكّن من سياقه الا في المرة الرابعة عن علي رضي الله عنه قال يا حملة العلم اعملوا به فاما العالم من عمل بما علم. فوافق علم فوافق عمله عمله وسيكون اقوام يتحملون العلم لا يتجاوز تراقيهم. يخالف عن تراقيهم يخالف علمهم - 00:51:02

عملهم ويختلف سيرتهم على نيتهم يجلسون حلقاً فيباها بعضهم بعضها حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس الى غيره ويديعه اوئلاً لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله عز وجل. هذا ما اشرت اليه قبل قليل انه ينبغي اه طالب - 00:51:26

علم او لمن جعل الله تعالى له قبولاً الا يجد في نفسه اذا انصرف بعض طلابه الى غيره وطلب العلم على من سواه ان لا يجد في نفسه وهو ابن رجب رحمة الله - 00:51:49

يحكي انه اذا جلس الى غيره وودعه انه يغضب على جليسه فالمسألة ليست تكثير او اه ربط اه الناس بخيوط حتى يصبح كأنه له سيادة اه دنيوية او ما اشبه ذلك - 00:52:04

هذه تجارة مع الله عز وجل. ولا يعلم فيما يسري الخير. ربما يقول العبد الكلمة لا يصفي لها الا شخص واحد ثم الى من ورائه وهو لا يعلم. هذا حديث انما الاعمال بالنيات. سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وسمعه عن عمر - 00:52:21

واحد وثم بعده هو حديث غريب. ومع ذلك بلغ الفاق. وصار اول حديث في صحيح البخاري فليكن همك هو فليكن همك هو نفع الخلق والاخلاص للحق سبحانه وتعالى. ثم دع الباقي على الله - 00:52:41

وقال الحسن رحمة الله تعالى لا يكون حظ احدكم من علمه ان يقول له الناس عالم وفي بعض الآثار ان عيسى عليه الصلاة السلام قال كيف يكون من اهل العلم من يطلب العلم ليحدث به ولا يطلب عليه ليعمل به - 00:53:00

وقال بعض السلف بلغنا ان الذي يطلب الاحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة. يعني من ليس له غرض في طلبها الا ان بها دون العمل بها ومن هذا القبيل كراهية السلف الصالح الجرأة على الفتيا والحرث عليها والمسارعة اليها والاكثر منها. وروى ابن له عسى عن - 00:53:20

الله بن جعفر عن عبدالله بن جعفر مرسلاً عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اجرؤكم على الفتيا اجرا على النار وقال علقة رحمة الله كانوا يقولون اجرأكم على الفتيا اقلكم علمًا وعن البراء قال ادرك عشرين - 00:53:44

من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. يسأل احدهم عن المسألة ما منهم من رجال الا ود ان اخاه كفاه. وفي رواية فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا. حتى يرجع الى الاول. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الذي يفتى الناس - 00:54:04

في كل ما يستفتونه به الى مجنون. وسئل عمر بن عبد العزيز عن مسألة فقال ما انا على الفتى بجريءة وكتب بعض عماله اني والله ما انا بجريص على الفتيا ما وجدت منها بدا. وقال ابن عبيدة ليس هذا الامر لمن ود ان الناس احتاجوا - 00:54:26

اليه انما هذا الامر بمودة انه وجد من يكفيه وعنه انه قال اعلم الناس بالفتاوی اسكنتهم واجهلم بها اسكنتهم واجهلم بها انطقهم. وقال سفيان الثوري ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان يجيئوا في المسائل والفتيا - 00:54:46

حتى لا يجدوا بدا من ان يفتووا واذا اعفوا منها كان احب اليهم ما السر في ذلك يرعاكم الله لأن الفتيا فيها نوع ارتفاع منزلة عند الناس فان الانسان اذا افتى كانما قلد المستفتى قلادة في عنقه - 00:55:09

فيكون له نوع يد عليه فكأنما هو يستكتن من ايديه على الناس وترتفع بذلك منزلته عندهم. ويقصده الناس ويقفون على بابه ويتبعونه وغير ذلك. فيكون للنفس في الفتيا السلف رحمة الله كانوا يكرهون الفتيا - 00:55:29

وقاية لدینهم وخوفا من ان یزلاوا فيحملوا وزرهم ووزر من عمل بخطأهم. فلذلك كانوا يتقدون الفتيا ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ويتدافعونها بينهم وهذا لا يتعارض مع مسألة كتمان العلم. فانه من کتم علما الجمہ الله يوم القيمة بلجام من نار - [00:55:51](#)

لكن ما وسعهم ان یجدوا من يکفيهم في هذا الامر فعلوه فان توقف الامر عليهم اجتهدوا رأيهم ولم یأتوا فهذا هو يعني فيصل التفرقة الا ان يحذر الانسان من الجرأة على الفتية والمبادرة والمسارعة اليها والبحث عنها. بحيث یقال افتى فلان - [00:56:13](#)

کذا قال فلان کذا وکذا وربما یؤلم بعضهم ان تطرح المسألة من المسائل ولا يكون له فيها تعليقا وليس له في ذلك قول یجد في نفسه انه لا بد ان یطبع له موضعها في الكلام. انت في عافية - [00:56:38](#)

اه فهذا ما كان یتقىء السلف رحمة الله واما اذا توقف الامر عليهم او على احدهم فانه ان كان عنده علم انه يجب عليه ان یفتي في ذلك وقد سئل مالک رحمة الله وهو من هو امام دار الهجرة وعاء الحديث - [00:57:00](#)

رحمة الله سئل عن اربعين مسألة وقال في ست وثلاثين منها لا ادری او لا اعلم فقال له سائله اتيتك من مكان کذا وکذا مكانا بعيدا بعثني قومي اليك ما اقول لهم؟ قال ارجع اليهم فقل لهم اني سألت مالکا اربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا ادری - [00:57:21](#)

لم یجد في هذا غضاضة او ان هذا یغضض من قدره على طالب العلم الا يستعجل. الواقع اننا بتنا في زمان يعني تجد ان من الناس من یفتي قبل ان یستفتى - [00:57:44](#)

ومنهم من تجده یقول اه اني سألت فقلت کذا وکذا وهل هذا صحيح ام لا؟ سبحان الله الان تقول هل هذا صحيح ام لا؟ ومع وجود الوسائل الان الالكترونية تذهب هذه الكلمة في الافق - [00:57:56](#)

وتطير في كل مطار ثم كيف له ان ان یردها؟ وقد صار كل احد یسلّمها الى من خلفه كل واحد یسلّمها الى من خلفه لو امكنه ان یصحح لمن حوله ما امكنه ان یصحح الى من لا یعلم عنهم - [00:58:16](#)

فينبغي للانسان ان یتوقع. كان الامام احمد يقول في مسائل قد ظبطها وروها کان یقول لا ادری. ومراده بقوله لا ادری وجه الرجحان فيها لا انه لا یدري آآ المسألة في الباب قد حفظ الروايات والآثار فيها لكن یقول لا ادری يعني لا - [00:58:31](#)

ادری وجه الصحة فيها رحمة الله وها هو ینقل عن احمد فقال وقال الامام احمد من عرض نفسه للفتية فقد عرّظها لامر عظيم الا انه قد تلجلأ اليه الضرورة. قيل له فایما افضل الكلام ام السکوت؟ قال الامساك احب الي. قيل له - [00:58:53](#)

فاذا كانت الضرورة فجعل یقول الضرورة الضرورة. وقال الامساك اسلم له. ولیعلم المفتی انه یوقع عن الله امره ونهیه وانه موقوف ومسئول عن ذلك. قول الامام احمد الضرورة الضرورة اما انه قالها آآ انکارا على السائل - [00:59:15](#)

لان من الناس من یسمی الشيء ضرورة وليس ضرورة واما انه اراد بقوله الضرورة الضرورة يعني ان الضرورة تحمل على الضرورة ولعل هذا اقرب والله اعلم قال الربيع بن خثيم ايها المفتون انظروا انظروا کيف تفتون. وقال عمرو بن دينار لقتادة لما جلس للفتيا تدری في اي - [00:59:34](#)

وقد وقعت وقعت بين الله وبين عباده. وقلت هذا یصلاح وهذا لا یصلاح. هذا تصوير دقيق لحال المفتی لان المفتی موقع عن رب العالمين ولهذا سمي ابن القيم رحمة الله كتابه الحافل - [01:00:02](#)

اعلام الموقع او اعلام الموقعين عن رب العالمين. يريد بذلك اهل الفتيا انهم یوّقون عن الله عز وجل هذه مسؤولية عظيمة. کيف وقد قال الله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. لكن - [01:00:19](#)

من اجتهد وتحرى الصواب فانه لا حرج عليه وكذلك من نقل نقا باش سئل عن مسألة فقال کذا وکذا على سبيل النقل فمن اسند فقد برئ فهذا اه مما يعني ینجي العبد ويجد له فيه مسارا - [01:00:34](#)

العقيدة والحياة والله یعلم منقلبکم - [01:00:55](#)